الفصل الاول

اساسيات علم النفس التربوي

مقدمة

علم النفس التربوي شأنه شأن فروع علم النفس الأخرى، زاد الاهتمام به خلال العقود الماضية نظراً لاتساع دائرة العملية التربوية وتعدد متغيراتها والعوامل المؤثرة فيها. فقد شكل هذا الحقل حلقة الوصل بين المعرفة النفسية والتطبيق التربوي بهدف تحسين ورفع كفاءة عملية التعلم والتعليم لدى الأفراد.

ويعنى هذا الحقل بجوانب متعددة وذات علاقة مباشرة بالعملية التربوية، تشمل كيفية اختيار الخبرات والمحتوى والوسائل والأساليب والطرائق الفعالة لتقديمها بحيث تتلاءم وخصائص المتعلم النمائية كالعقلية والاجتماعية وغيرها. ويهتم أيضاً بكيفية اختيار وإعداد وسائل التقويم المناسب وعملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالمتعلمين وعملية التدريس والمحتوى، كما ويعنى بطرق إثارة الدافعية لدى الأفراد وكيفية الحفاظ عليها.

نشأة علم النفس التربوي وتطوره :

أن ميدان علم النفس التربوي يعد علم حديث التكوين رغم أن الكتابات الفلسفية القديمة قد أبدت اهتماما بموضوعات التربية وعلم النفس . وقد أورد د. مروان ابو حويج تتبعاً تاريخياً لظهور ميدان علم النفس التربوي ، ذكر فيه أن جوهانز فردريك هربارت هو أول من بشر بالتربية كمجال تطبيقي لعلم النفس . فعند بداية انفصال علم النفس عن الفلسفة حاول هربارت الاستفادة من القوانين العامة لعلم النفس في النشاط المدرسي التعليمي .وقد اصبحت هذه القوانين والمبادئ النفسية تعرف منذ ذلك الوقت بعلم النفس التربوي .

ثم بعد ذلك اهتم فرانسيس جالتون (١٨١٢ ـ ١٩١١) بميدان القياس العقلي الذي تم تطويره بواسطة جيمس كاتل (١٨٦٠ ـ ١٩٤٤) وألفرد بينية (١٨٥٧ ـ ١٩١١) وقد أسهم هذا الميدان اسهاماً كبيراً في تحديد معالم علم النفس التربوي الحديث حيث أصبح التقويم والقياس التربوي احد اهتمامات التربويين الاساسية فكما هو معروف فإن ألفرد بينية صمم مقياس الذكاء للأطفال اعتماداً علي عينة كبيرة من تلاميذ المدارسوهو مقياس ما زال معروفاً حتى اليوم .

وفي العام ١٨٩١م أسس ستانلي هول (١٨٤٤. ١٩٢٤) أول مجلة متخصصة في علم النفس النمو في الولايات المتحدة الأمريكية ، وكانت هذه أول إضافة لسيكولوجية النمو الي علم

النفس التربوي كمجال تطبيقي لقوانين النمو في التربية خاصة فيما يخص الصحة النفسية للتلاميذ .

وفي عام ١٩٠٣م نشر العالم الكبير إدوار ثورنديك أول كتاب بعنوان (علم النفس التربوي) فاستحق بذلك لقب أول عالم نفس تربوي. ثم تأسست أول مجلة علمية لعلم النفس التربوي وكانت أول مقالة فيها بقلم ثورندايك ايضاً .

وثورندايك إذاً هو المؤسس الاول لعلم النفس التربوي الحديث فبالإضافة لنظريته المعروفة في التعلم قام ثورندايك وآخرون بجمع التقارير العلمية النفسية التي لها علاقة بالتربية ونشرها في كتاب بعنوان "علم النفس التربوي" عام ١٩١٤م. كما قام آخرون بعد ذلك بدراسات في الذكاء وقياس القدرات العقلية في تعليم الحساب والجبر ، و تعليم المفردات اللغوية والقراءة وفى انتقال أثر التعلم .

تعريف علم النفس التربوي

يُعرَّف **علم النَّفس التربوي** على أنَّه دراسةٌ وتفسيرٌ لسلوك الفرد وتحليله في المواضع التَّربويَّة؛ لضمان الوصول لفهمٍ صحيحٍ لعمليَّة التَّعلُّم والتَّعليم.

وعرَّفه عددٌ من المختصين في مجال علم النَّفس على أنَّه فرعٌ من فروع علم النَّفس يختصّ بدراسة سلوك المتعلم في المواقف التَّربويَّة المختلفة، ودراسة ردود الأفعال داخل الغرفة الصفيَّة، كما يفيد في تزويد المعلمين بمعلومات ومبادئ وخبراتٍ نظريَّةٍ وتطبيقيَّةٍ مهمةٍ لفهم طريقة التَّعلُّم والتَّعليم، وزيادة مستواها ومهاراتها.

أهداف علم النفس التربوي

يهدف علم النفس التربوي لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تساعد في تطور العملية التربوية والتعليمية منها:

١- قياس ووصف السلوك: عن طريق إنشاء اختبارات تجريبية وتحليلية تقيس جوانب نفسية عدة، ويُشترط المحافظة على الصدق والثبات في إعداد هذه الاختبارات.

٢-فهم وتفسير سلوك المتعلم: يلزم تقديم تفسير علمي واضح لنتيجة هذه الاختبارات ومحاولة فهم ميول الفرد واكتشاف احتياجاته النفسية.

٣-التنبؤ والضبط والتحكم في سلوك المتعلم: توفير نشاطات وبرامج إثرائية وتشجيعية لتقوية الذكاء وتنشيط الدماغ.

اهمية علم النفس التربوي

تتدرج أهمية علم النفس التربوي في تحقيق الأمور التالية:

١-وضع المعلومات والمبادئ التي تساعد المعلمين على تحسين المهارات التعليمية وتطويرها.
٢-مواجهة العقبات والمشكلات التي تتعرض لها العملية التعليمية وحلها.
٣- إيجاد وسائل غير مألوفة ومبتكرة لتسهيل العملية التعليمية وجعلها أكثر فائدة ومتعة.

علاقة علم النفس التربوي بالعلوم الأخرى:

يرتبط علم النفس التربوي بعلاقات تبادلية مع علم النفس العام وفروع علوم النفس الأخرى ،حيث يفيد ويستفيد منها ،وفيما يأتي عرض موجز لعلاقة علم النفس التربوي بعلم النفس العام ،وعلم نفس النمو،وعلم النفس التجريبي وعلم النفس العلاجي والقياس النفس وعلم النفس الاجتماعي والتربية الخاصة.

١. **علاقته بعلم النفس العام :**

يعد علم النفس التربوي احد الفروع التطبيقية لعلم النفس العام ،وينصب اهتمامه على السلوك الإنساني في المواقف التربوية ، ويمكن تحيد العلاقة بين علم النفس التربوي وعلم النفس العام بالنقاط الأتية:.

١- يهتم علم النفس التربوي بشكل أساسي بالسلوك الإنساني في المواقف التربوية الصفية منها بشكل خاص و يمكن لهذا العلم أن يستفيد من علم النفس العام ما دام الأخير يدرس سلوك العلم والتعليم كواحد من أنماط السلوك التي يدرسها.

٢- يتشابه علم النفس التربوي مع علم النفس العام في طريقة البحث وهي الطريقة العلمية وفي الأهداف وهي الفهم والضبط والتنبؤ .

٣- كان يظن في الماضي عندما كان علم النفس التربوي في بداياته انه مجرد تطبيق للمعرفة في علم النفس العام على المواقف التربوية ان علم النفس التربوي الحديث هو تجريب لهذا التطبيق بطريقة علمية منظمة كما انه يسعى الى اكتشاف مبادئ ونظريات حول السلوك الإنساني في المواقف التربوية التي قد تقع ضمن اهتمامات علم النفس العام ، فعلم النفس التربوي ليس علما تطبيقيا فحسب بل هو علم نظري أيضا ،وان كان التطبيق هو احد اهم غاياته.

٢- **علاقته بعلم نفس النمو:**

يهتم علم نفس النمو بدراسة التغييرات التي تطرأ على السلوك الإنساني في مختلف مراحل الحياة ٠ ويشترك العلمان(التربوي والنمو) بدراسة مرحلتي الطفولة والمراهقة تربويا ونمائيا ،حيث أسهم علم النفس التربوي في تطوير ميدان علم نفس النمو من خلال الأبحاث في مجالات النمو المعرفي والانفعالي وميدان التعلم الاجتماعي ،وافاد هذا التعرف من الاتجاهات المبكرة والظروف البيئية التي تؤثر تأثيرا ظاهرا في تنمية القدرات العقلية وسمات الشخصية عن الأطفال و المراهقين والراشدين ٠

٣-**علاقته بعلم النفس التجريبي :**

يهتم علم النفس التجريبي بدراسة المشكلات المرتبطة بالظواهر النفسية البسيطة ومن بين تلك المشكلات مشكلات التربية إذ قدم هذا العلم حلولا لمشكلات التعلم المدرسي مثل التعليم المبرمج والوسائل التعليمية ومساهمته أيضا في تفسير كثير من ظواهر التعلم المدرسي (مثل أبحاث المقاطع عديمة المعنى وعلاقتها بالحفظ الصم) الأ ان الإسهام الأكبر لعلم النفس التجريبي يتمثل في تنمية الاتجاهات العلمية والتجريبية عند المهتمين بمشكلات التربية٠

٤- **علاقته بالقياس النفسي:**

لقد أسهم هذا العلم في تحديد ميدان علم النفس التربوي خاصة مع نشأة حركة قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية ولقد ظهرت كثير من الاختبارات المهارية والتحصيلية التي تزيد من دقة العملية التربوية كونها تعطي قياسا كميا محددا وواضحا لأداء الفرد كما انه قد ابتكر طرقا تستطيع قياس بعض جوانب السلوك المعرفي (كالتفكير الابتكار) فضلا على قياس جوانب السلوك المزاجي والانفعالي والاجتماعي٠

٥- **علم النفس العلاجي :**

لقد أسهم هذا العلم في فهم مشكلات وصعوبات السلوك الإنساني في المواقف التربوية سواء أكانت تتصل بسلوك التلاميذ أنفسهم او سلوك الراشدين الذين يتعاملون معهم وخاصة المعلمين لكون هذا العلم يهتم بجمع ملاحظات عن سلوك الأفراد الذين يتلقون مساعدات فردية بسبب الصعوبات الانفعالية ٠

٦- **علم النفس الاجتماعي :**

يفيد علم النفس الاجتماعي في فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض وتحدد ديناميات الجماعة ،ويساعد في فهم مبادئ السلوك الجماعي وباعتبار ان هناك علاقات اجتماعية تربط الطالب بزملائه وتربطه بالأسرة وبالمجتمع وتربطه أيضا بالمعلم فان علم النفس التربوي وعلم النفس الاجتماعي يشتركان في حل المشكلات الاجتماعية والتربوية الناتجة عن العلاقات الاجتماعية بين الطالب وغيره في البيئة المدرسية والبيئة الاجتماعية ويستثيران جوانب التفاعل الاجتماعي بين عناصر العملية التربوية في تطوير قدرات الطالب الأكاديمية والاجتماعية .

٧- **علاقته بالتربية الخاصة :**

يهتم ميدان التربية الخاصة بالأفراد الذين يختلفون عن الأفراد العاديين في المجتمع سواء أكانوا موهوبين أم معوقين ،ويمكن تعريفها (هي كل البرامج التربوية المتخصصة التي تتناسب مع ذوي الحاجات الخاصة بحيث يمكن تقديم هذه البرامج التربوية الى فئات الافراد غير العاديين (مثل الموهبة ،الاعاقة العقلية، السمعية والبصرية، صعوبات التعلم، الاعاقة الجسمية والصحية) ، وذلك من اجل مساعدتهم على تحقيق ذواتهم وتنمية قدراتهم الى اقصى حد ممكن ومساعدتهم على التكيف في المجتمع الذي ينتمون اليه.) ،ويفيد علم النفس التربوي ميدان التربية الخاصة في :

١- وضع وتحديد الأهداف الخاصة ببرامج التربية الخاصة سواء أكانت تعليمية أم تدريبية ام علاجية

٢- تحديد الوسائل التعليمية الخاصة بتدريب وتعليم ذوي الحاجات الخاصة .

٣- اقتراح طرق خاصة لتدريب وتدريس الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

٤- تحديد الفروق الفردية بين المتعلمين وتحديد الاحتياجات الفردية لكل فرد على حدة.

٥- المساهمة في وضع اطر دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المؤسسات التربوية.

٦- وضع برامج تعليمية خاصة بالأطفال الموهوبين وبرامج خاصة للأطفال الذين يعانون من صعوبات او بطء التعلم .

خصائص شخصية المعلم المرغوب فيها:

هناك خصائص أساسية للمدرس الناجح منها ما يتعلق بالجانب البدني ، ومنها ما يتعلق بالجانب النفسي فضلاً عن الجوانب العقلية والاجتماعية ومن أهم هذه الخصائص :

اولاً الخصائص الجسمية:

١- السلامة من العيوب والأمراض والعاهات الجسمية.

٢- سلامة النطق والتلفظ بالكلمات.

٣- الاهتمام بنظافة وحسن المظهر الخارجي.

٤- الحيوية والنشاط والانتظام.

ثانياً الخصائص النفسية:.

١- السلامة من الامراض والعقد النفسية.

٢- حب المهنة وإيمان المعلم برسالته.

٣- الصبر والثقة بالنفس.

٤- الشخصية الفاعلة.

٥- النضج الانفعالي.

٦- الاتزان والهدوء بجميع التصرفات.

ثالثاً الخصائص العقلية:.

١- الذكاء العالي.

٢- الميل الى التطوير في مجال تخصصه.

٣- التفكير العلمي والمنطقي.

٤- العدالة والموضوعية في التقويم.

٥- التأهيل العلمي والتربوي.

رابعاً الخصائص الاجتماعية:

١- حب الطلبة والتعاون معهم.

٢- المشاركة في حل مشكلات الطلبة.

٣- العلاقة الودية بين الطلبة.